

محاضرة : دراسة الجماعة في علم النفس الاجتماعي

تُعد الجماعة أحد المفاهيم الأساسية في علم النفس الاجتماعي، حيث تلعب دورًا محوريًا في تشكيل سلوك الأفراد وتوجهاتهم. فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه، ولا يمكن فهم سلوكه بشكل كامل دون دراسة الجماعة التي ينتهي إليها وتأثيرها عليه.

1. تعريف الجماعة

الجماعة هي مجموعة من الأفراد يتفاعلون فيما بينهم بانتظام، ويشاركون في أهداف أو اهتمامات مشتركة، ويؤثر بعضهم في بعض نفسيًا واجتماعيًا.

2. أنواع الجماعات:

1. جماعات أولية: مثل الأسرة والأصدقاء، حيث تكون العلاقات مباشرة وعاطفية.
2. جماعات ثانوية: مثل بيئة العمل والمنظمات، حيث تكون العلاقات رسمية وأقل عاطفية.
3. جماعات رسمية: تُنظم وفق لوائح وقوانين واضحة، مثل الشركات والمؤسسات الحكومية.
4. جماعات غير رسمية: تتشكل بشكل عفوي دون لوائح رسمية، مثل الأصدقاء في المدرسة.

3. خصائص الجماعة

- التفاعل الاجتماعي: وجود علاقات متبادلة بين الأفراد.
 - الهوية الجماعية: شعور الأفراد بالانتماء إلى الجماعة.
 - وجود معايير وقواعد مشتركة: تحكم سلوك الأفراد داخل الجماعة.
 - أدوار الأفراد داخل الجماعة: لكل فرد دور يؤثر في الجماعة ككل.
 - التأثير المتبادل: الأفراد يتأثرون بالجماعة ويؤثرون فيها.
4. ديناميات الجماعة: تشير ديناميات الجماعة إلى العمليات النفسية والاجتماعية التي تؤثر على سلوك الجماعة، ومن أهمها:

- التماسك الجماعي: قوة الروابط بين أعضاء الجماعة.
- القيادة والتأثير: دور القادة في توجيه الجماعة.
- اتخاذ القرار الجماعي: كيفية وصول الجماعة إلى القرارات.

- التوافق والصراع داخل الجماعة: التفاعل الإيجابي والسلبي بين الأفراد.

5. تأثير الجماعة على الفرد

- الامتثال: ميل الفرد إلى تبني سلوكيات الجماعة حتى لو تعارضت مع آرائه الشخصية.
- التطابق الاجتماعي: تبني الفرد لقيم الجماعة بشكل كامل.
- الضغط الاجتماعي: تأثير الجماعة على قرارات وسلوك الأفراد.
- الدعم النفسي والاجتماعي: توفر الجماعة الإحساس بالأمان والانتماء.

6. نظريات علم النفس الاجتماعي حول الجماعة

- نظرية الهوية الاجتماعية: (Tajfel & Turner) تؤكد على دور الجماعة في تشكيل هوية الفرد.
 - نظرية التأثير الاجتماعي: (Asch & Milgram) تدرس كيف تؤثر الجماعة على قرارات الأفراد.
 - نظرية التبادل الاجتماعي: تفترض أن العلاقات داخل الجماعة تقوم على تبادل المنافع.
7. أهمية دراسة الجماعة في الأنثروبولوجيا: في علم الأنثروبولوجيا، تساهم دراسة الجماعة في فهم:

- التفاعلات الثقافية والاجتماعية داخل المجتمعات المختلفة.
- دور العادات والتقاليد في تشكيل الجماعات وتأثيرها على الأفراد.
- الاختلافات بين المجتمعات في تكوين الجماعات وتأثير ذلك على البناء الاجتماعي.

تعتبر الجماعة عنصرًا أساسيًا في علم النفس الاجتماعي، حيث تؤثر في تشكيل الهوية الاجتماعية، واتخاذ القرارات، وبناء القيم والمعايير الاجتماعية. من خلال دراسة الجماعة، يمكن فهم كيف يتفاعل الأفراد داخل المجتمع وتأثير ذلك على استقرار المجتمعات وتطورها.